فريق QMT قدسيا الإعلامي

صدى الحرية

facebook / sadaALhoryeh
freequd@gmail.com

2 عام جديد

3 سياحة الإرهاب

4 كشف حساب الخاسرين

6 الأم الثكلى

أسبوعية ثورية اجتماعية ثقافية منوعة

حدث الحرية / العدد الثالث والعشرون / الجمعة 3 / كانون الثاني / 2014.

عام جديد

أيام عمر سورية وثورة شعبها ضد نظام ما عرف التاريخ شبيهاً له في الإجرام والتعطش لسفك الدماء وبين بداية الثورة في العام 2011 مراحل عاشتها الثورة بين صعود وانتكاسات بين فرحة بانتصار هنا وألم لفقد منطقة أو شهيد هناك لتكمل الثورة مشوارها وتبلغ من العمر سنواتها الثلاث مع دخول العام 2014.

لا يمكن أن نغفل أن السنة المنصرمة كانت عسكرية بامتياز إذ خفت فيها صوت العمل السلمي بشكل أو بآخر وإن حافظت الثورة على طابعها السلمي في بعض المدن. المتابع لمجريات الأحداث التي مرت العام الماضي يجد الألم مسدلاً ستائره على حياة السوريين أيام لا تنسى استخدم فيها الأسد السلاح الكيماوي في الغوطة الشرقية ويختم العام بالبراميل التي ألقاها على أحياء حلب الصامدة... حديث العام المنصرم يحمل في طياته معان أخرى كنا عاجزين عن فهمها أو أننا تجاهلناها ولعلنا اليوم نقرأ أننا أمة تقاتل وحدها عن المسلمين بعد أن تغير معنى الثورة وأخذ طابعه الجديد.

جولة سريعة على بعض الإحصائيات التي توثق بالأرقام مجمل حكايات العام الماضي تجاوز : عدد شهداء الثورة السورية خلال عام 2013 أكثر من أربعين ألف شهيد على أيدي قوات النظام ومرتزقته بمعدل 6 مواطنين كل ساعة واحدة، ويشكل المدنيون ما نسبته 79% من أعداد الشهداء، ارتقى قرابة 33 ألفاً من المدنيين، بينهم قرابة 5 آلاف طفل، و3 آلاف امرأة، وأكثر من 1500 شهيد تم تعذيبهم حتى الموت. وقد استشهد ما يقارب من عشرة آلاف مقاتل خلال العام 2013 يشكلون نسبة 21%. وبلغت نسبة النساء والأطفال 17% من مجموع الضحايا وهي تعتبر نسبة مرتفعة جداً ودليل صارخ على استهداف قوات الأسد لهم بشكل متعمد. كان الشهر الأول منها "كانون الثاني" والشهر الأخير الماضي "كانون الأول" الأعلى في أعداد الضحايا من الأطفال، وكان شهر آذار الأعلى من حيث سقوط الشهداء حيث بلغ العدد قرابة 4500، وشهر أيار الأعلى من حيث استشهاد النساء، وحزيران الأعلى من حيث الموت تحت التعذيب في سجون الأسد. أما عن المعتقلين فلا توجد إحصائية دقيقة حولها، بسبب الاعتقالات العشوائية على نطاق واسع وحالات القتل الممنهج تحت التعذيب ودفن تلك الجثث في مقابر جماعية والسجون السرية التي لا يعرف بها أحد وترتكب فيها أبشع الجرائم. ومن بين المعتقلين يبلغ عدد الأطفال قرابة عشرة آلاف طفل، و6500 معتقلة من النساء. بلغت أعداد اللاجئين المسجلين رسمياً عند الأمم المتحدة أكثر من 3 ملايين لاجئ سوري، وأعداد تقدر بمئات الألوف لم يسجلوا كلاجئين حتى الآن. من جانب آخر بلغت أعداد النازحين داخلياً ممن اضطروا إلى مغادرة أراضيهم ومنازلهم أعداداً مرعبة, أظهرت نزوح قرابة 6 ملايين شخص حتى منتصف العام مع توقعات بوصولها إلى 10 ملايين مع نهايته.

أما عن المدن والقرى المنكوبة فقد ارتفع عددها لتتجاوز 27 بلدة ومدينة أهمها الجنوب الدمشقي والشمال السوري و ذلك بحسب المقاييس الدولية. ماذا يخفي العام الجديد؟ من هم حلفاء السوريين؟ هل هو حقاً عام النصر؟ هل سنرى مزيداً من الدماء ونسمع عن صرخات وأنات هنا وهناك أم أن ساحات دمشق ستغص بهتافات المنتصرين بعد معركة ينتظرها كل شريف في هذه الأمة تقسم ظهر الباغي .

سياحة الإرهاب

أسئلةٌ كثيرة تلوح في الأفق مع اقتراب انعقاد مؤتمر جنيف2 لاسيما التقارب الامريكي- الايراني... هل تترك الولايات المتحدة سورية للسيطرة الإيرانية مقابل اتفاق على البرنامج النووي الإيراني يضمن خلوّه من الجانب العسكري؟ وهل ستقبل إسرائيل مثل هذه المقايضة؟ رسمياً الإدارة الأمريكية فصلت بين المفاوضات بشأن الملف النووي الايراني وملف الثورة السورية، إلا أن الفصل العلني يؤكد أن الهدف هو إبعاد الأنظار عمّا يجري في الخفاء، والأيام القليلة المقبلة ستكون كفيلة بالإجابة لكن بمقدورنا الحديث عن بعض التسريبات التي تحدثت عن مفاوضات سرية سعودية – إسرائيلية لتشكيل تحالف ضد التقارب الأمريكي – الإيراني إذ ليس خافياً على أحد أن عقدة الحل بيد الكيان الصهيوني الذي لم يزل كغيره متخوفاً من المستقبل الأمني لحدوده، وهو نفسه ما تحدث عنه سيرغي لافروف وزير الخارجية الروسي بقوله في تصريح لوكالة أخبار روسية: ((إن الغرب أصبح يفضّل أن يحتفظ بشار الأسد بالسلطة من أن تخلفه جماعات إسلامية متشددة))، ولعل غياب حقيقة الفصائل التي تقاتل على الأرض من أمثال داعش، وتخوف السوريين أنفسهم منها لاسيما ما يصل إلى أذن السوريين والغرب من تصرفاتهم التي استنكرها الجميع تضع المجتمع الدولي أمام إشارات استفهام، وتضعنا نحن السوريين في حيرةٍ اتجاه هذه الفصائل، لذلك ربما كان كلام لافروف يعبر عن موقف غربي جديد ينطوي على بعض الصدق..!!

الأرض السورية كانت مجالاً للتدخل الإيراني منذ انطلاق الشرارة الأولى للثورة، وبعد مرور ثلاثة أعوام على الثورة وتمكن بعض الجماعات المعارضة من السيطرة على معظم الحدود وبما أن سورية تسمح لكل مواطن عربي بدخولها من دون تأشيرة (فيزا) فهذا يعني أن الحدود السورية أصبحت أرضاً خصبة لسياحة الإرهاب، وليس القصد بهذا الكلام التشكيك بكل مجاهدٍ جاء ليحارب طاغية قل مثيله في التاريخ، لكن الواقع يرسي ظلاله ويضعنا أمام هذه الحقيقة التي فرضت على سورية أن تكون مسرحاً لصراعات إقليمية ودولية على حساب الشعب السوري، بل وعلى حساب القضية التي يعتبرها المسلمون قضيتهم الأساسية (فلسطين)...

سياسياً لم يكن الائتلاف الوطني والدول العربية طيلة السنة التي انقضت على مستوى تطلعات السوريين، بل كنا أمام مشهد يؤكد انقسام المعارضة الخارجية وتشتت جهودها وتضييعه للفرص، ولعل أهم صورة ارتسمت في العام المنصرم كان استخدام الأسد للسلاح الكيماوي والتلويح الأمريكي بضربة عسكرية للنظام السوري وخروج النظام بأقل الخسائر ولا نبالغ إذا قلنا بمظهر البطل أمام مؤيديه، فيما عجزت المعارضة السورية عن استثمار الحدث وإدارته لصالح الثورة...!! ما يجعلنا نقول بأن النظام والمعارضة وأن المجتمع الدولي شركاء في المجزرة اليومية التي يتعرض لها السوريون. فهل يكون 2014 عام انتصار الشعب السوري، أم سيواجه السوريون شتاءً قاسياً جديداً تحت وطأة الأسد وحلفائه سؤال مشروع يحق للسوريين طرحه، لكن الأهم أن يصمد الثوار كما صمدوا طيلة تلك المدة فمؤشرات النصر وإن كانت تقوى حيناً وحيناً تخبو إلا أنها قادمة بإذن الله تعالى.

كشف حساب الخاسرين

الشهور القادمة مثقلةٌ بالمفاجآت، ليس هذا أوان التفصيل في أمورٍ بدَتْ أماراتُها، لكنها بشائر تلوح، وهناك قومٌ من ورائها يعملون بصمت وقد سخَّرهم الله للعمل الدَّؤوب وأرجو الله تعالى أن يجعلنا منهم، وأسأل الله أن يزيدهم قوةً، ويمدُّهم بمددٍ من عنده. لكنني أقول لأحبابي اعلموا أنَّ تعاظمَ هذه الشِّدَّة على النَّاس يُؤْذِنُ بفرجٍ قريبٍ، لأنَّ الشدائد إذا بلغت ذروتها كان من بعدها فَرَجٌ من الله عظيم، وليعلمْ الجميع، الذين وقفوا إلى جانب ثورة الكرامة والحرية، والذين وقفوا ضدَّها أن (الأبدَ لله) وأنَّ دوامَ الحالِ من المحال، وأن الناس لم تخرج من شدة الجوع للخبز واللحم والثريد لكنها خرجت من شدة الجوع لكرامة مسلوبة، وهؤلاء هم الرجال حقا لأنهم رفضوا الذل لغير الله تعالى، وشتان بين ثورةٍ قامت للجوع وثورةٍ قامت للكرامة، الأولى ثورة بطون تخمدها لقمة الحرام وتطفئ نارها لقمة الحلال، والثورة الثانية ثورة الرجولة لا يسدّ حاجتها سوى الحرية والكرامة والعدل وإقامة الحق.

إن الله قد أَذِنَ وقدَّرَ فقضى بأن يختبر أهل الشام ليمحِّصَ أهل الخير منهم، وليعلم الله الصادقين، ولقد عجبت من جاهلٍ بأحكام الله في الأرض يقول: ماذا صنعتم بالبلاد أيها الثوَّار؟! انظروا إلى أين أوصلتمونا، وإلى أين وصلت أحوال الناس؟! سأقول لهذا القائل: الأيام القادمة كفيلة بفتح كشف حساب، لتعرف أنت بعدها من الرابح ومن الخاسر، لسْتَ أكثر شفقة على الناس من أبنائهم وآبائهم وإخوانهم المؤمنين المكلومين والمشردين واليتامى والمهجَّرين، وليسوا هُمْ أكثر شفقة على أنفسهم من الله الذي أمهل الظالمين ليفعلوا بهم ما يفعلونه، ثمَّ أخَّرَ الله أخذهم وعقابهم لحكمٍ كثيرة أرادها.

كان تأخير النصر لأحكام إلهية كثيرة منها أن يعلم الله الصادقين من الكاذبين، وقد سألني أحدهم مرةً: (لماذا تأخر النصر؟) فألهمني الله أن أقول: (لكي لا يبقى لأحدٍ عذر) أجل لكي لا يبقى للصامتين والمنافقين والظالمين عذر.

نعم لسنا نحن أشفق على العباد من الله الذي أمهل الظالم ليفعل ما فعل حتى إذا شاء الله وحده أخذه أخذ عزيز مقتدر، وغالبا ما يكون ذلك حين يدرك الظالم أنه صار قاب قوسين من النصر، وتلك ريح الأحزاب في غزوة الخندق اقتلعت خيامهم وقد ظنوا أنهم انتصروا على المسلمين المحاصرين من يهود الداخلِ، ومن منافقي الداخلِ، ومن مُشْركي الخارجِ الذين حاصروا مدينة رسول الله عليه صلوات الله وسلامه وعلى آله وصحبه أجمعين، كذلك ظن فرعون أنه انتصر على موسى حين هرب موسى بقومه لينجو بهم من فرعون، فتبعه فرعون لما ظن أنه المنتصر، تبعه فرعون إلى المكان الذي ينتظره فيه ملك الموت وتنتظره فيه ملائكة العذاب عند البحر فكان من المغرقين، ونجاه الله ببدنه ليكون آية للناس.

لا.. لا تدَّعُوا أيُّها المنافقون المرجفون في المدينة أنكم تُشفقون على الناس والبلاد أكثر من الله تعالى، وممّا رُوِيَ في أنَّ (عامر بن بهدلة) أراد الذهاب إلى المسجد للاعتكاف فيه فمرَّ برجلٍ من الصالحين صَلَبَهُ الحجَّاج في الطريق، فأخذت (عامر) الشَّفقة على المصلوب فقال: "ياربّ إنَّ صبرك على الظالمين قد أضرَّ بالمظلومين" ولما دخل (عامر) المسجد راح يصلّي نافلته، ثم أخذته غفوة، فرأى في نومه ذلك الرَّجلَ المصلوبَ وهو في أعلى عليِّين من الجنَّة، وإذا بهاتف ينادي فيقول: (إنَّ صبري على الظالمين كي أُكْرِمَ المظلومين في عِلِّيِّين) أجلْ، إنما كان ذلك كله ليمحِّصَ الله الناس ويختبر إيمانهم وصبرهم على الحق وليتخذ الله منكم شهداء، قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾.

أخطاء شائعة 2

في واقع مر أليم ابتعد المسلمون عن دينهم ومنهجهم فأضحى الجهل دستور الأمة والعصبية دينها وعقيدتها وسنظل في هذه المحنة حتى نعود إلى الله عزوجل .. ذكرنا في عدد مضى الخطأ الأول في مفهوم ((لا إله إلا الله)) وهو تحقيق الركن الأول منها فقط دون الركن الثاني وبيّنا أن المعنى الحقيقي لكلمة التوحيد ((لا إله إلا الله)) هو عبادة الله والكفر بالطاغوت.

أما الخطأ الثاني فيتعلق في ((الولاء والبراء)) فما معنى هذا المصطلح، وما الخطأ الذي يقع فيه المسلمون؟ الولاء: موالاة المسلمين جميعاً في مشارق الأرض ومغاربها ومعناه حب المؤمنين.

والبراء: البراء من الكفار جميعاً في مشارق الأرض ومغاربها ومعناه بغض الكافرين.

والخطأ الذي يقع فيه المسلمون هو موالاة الكفار وهذا مناقض لمفهوم ((الولاء والبراء)) في الإسلام لأن هؤلاء الكفار مهما تعددت دياناتهم سواء كانوا وثنيين أو كتابيين فهم أعداء الله سبحانه وتعالى ((ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم))، وأما الوجه الثاني من الخلط في مفهوم ((الولاء والبراء)) هو استبدال الولاء للقبيلة أو البلد أو العرق وهذا خطأ شائع فإن بعض الناس يوالي الآخرين لأنهم من القبيلة الفلانية أو البلد الفلاني ثم بعد ذلك لا يزن علاقته بالناس بميزان التقوى القائم على ميزان ((الولاء والبراء)) والحب في الله والبغض في الله... فتجد الواحد من هؤلاء يرى أمامه فاسق ضال مضل وآخر مطيع لله عز وجل فيوالي الأول لأنه من قبيلته أو عائلته ويعادي الآخر لأنه ليس من قبيلته أو عائلته وهذا مدخل خطير على الإيمان لأن الإنسان إذا كان ميزانه فقط هو ميزان الجاهلية والقبيلة والوطن والمصلحة والمال واستبدل بتلك الموازين ميزان التوحيد ((الولاء والبراء)) فهو على خطر عظيم.

بل يجب أن يكون دائماً عنوان قلبك ولسانك الحب في الله والبغض في في الله، إذا رأيت الرجل التقي فهو أخي في الله وأحبه في الله ولو كان أبعد بعيد، وإذا رأيتُ الرجل الفاجر الكافر فإني أبغضه بغضاً تاماً وإن كان أقرب الناس إلي، فهذا هو ميزان التوحيد.

زورو ادسيا

كثرت في الآونة الأخيرة وفي بلدتنا قدسيا خاصة ،ظاهرة لاتمس للثورة ولا الحضارة بصلة ، وهي اطلاق العيارات النارية بين حشود المدنيين بسبب أو بغير سبب. في الهواء أو (عالصايب وبين الرجلين) . فأينما حلت مشاجرة مهما صغرت أو كبرت في البلدة تسمع مقولة القاصي والداني يقول : (غريبة لهلئ ماصار ئواص بالمشكلة) ، حفظت الناس سيناريو المشاجرات في بلدتنا ، ناهيك عن الفزع والخوف الذي يرهب النساء والأطفال ، فتراهم يتراكضون ليحموا أنفسهم من (رصاصة طايشة) ، ألم يفكر ذلك الذي يطلق النار بأنه آثم على فعلته التي لا نصفها الا بالرعناء ، ألم يشعر بأحساس تلك المرأة التي تحمل رضيعها ،وذلك الطفل الذي أخطأ أهله عندما جعلوه يمشي وحيدا ، ظانين أنه في مأمن من كل مكروه، لتفكر برهة من الزمن بأن أمك أو شقيقتك من أدخلت الفزع الى قلبيهما أأنت راض عن فعلتك أما (المهم المعلم زورو لما يعصب بالساحة يسحب الفرد ويبلش ئواص) . هذا السلاح وجد في بلدتنا لنحمي أرضنا وعرضنا . (مو للفشخرة والبهورة)، وما خفي كان أعظم

كرم الشامي

الأم الثكلى

الأم هي نبع الحنان في الدنيا تحمل طفلها في أحشائها تسعة أشهر وتشعر به قبل أن تراه عيونها وتحس بنبضات قلبه قبل أن يأتي إلى الحياة، وبعد ولادته تعاني الكثير لكي يكبر أمامها وتعلمه الكلام والمشي بكثير من الفرحة وقليل من التعب . وهي على أمل وشوق لرؤيته شاباً في ربيع العمر يكبر سنة بعد أخرى، فما نقول عن أم فقدت أبنائها ؟!!

تلك الأم التي قفدت أولادها وهم في مقتبل العمر ولم تكن بجوارهم عند كموتهم لم تستطع أن تودعهم أو أن تطبع على جبينهم قبلة لطالما رسمتها في الصباح وفي المساء . كان حلمها على الدوام أن تعيش فرحتهم وفرحة أبنائهم من بعد . إنها أم الشهيد تداوي الجرح منفردة هذه الأيام فلا تجد أحداً حولها فمنهم النازح .. اللاجئ .. المعتقل .. الشريد، شريد لا يستطيع أن يحضر إلى أمه ويقف أمامها ويضم رأسها إلى صدره علَّه يطفئُ جزئاً ولو صغيراً من نيران قلبها المتقد لتستمد منه قوة لطالما خسرتها من قبل . تنشد الأم:

مضى عـــامان لم أشهد لقاء ... وأيام الفـــــراق بنا تطولُ
صبرت على القطيعة حتى أني ... كتبت بخاطري ما قد يحولُ
ورحت أعـــلق الآمال شوقاً ... ولا أمل لـــــدي ولا سبيلُ
فهل في الحياة أجمل من لقاء ... وهمسٌ لا يـــوح به رسولُ

أيتها الأم العظيمة لا أجد لكِ إلا قول النبي ﷺ (صبراً آل ياسر إن موعدكم الجنة). **شهيدة الثورة**

حكاية انتصار

يُحكى أن ثورة قامت قبل ثلاثة أعوام بصدور عارية، يحكى أن أصابع صغيرة بريئة اشعلتها، وأن المعتدي واجهها بالرصاص، وأن الرصاص لم يشبع نهمه للقتل، فاختار طرقاً كثيرة للتصدي لمناهضيه، يقول الراوي يا كرام: وانتقلت ثورة شعب من حالة السلمية إلى حالة الدفاع عن النفس، ومن ثم إلى طورٍ أكثر روعة سطر فيها رجالنا أروع الملاحم في الهجوم على مناطق نفوذ الظالم... لم ينهزم أو يسقط عدو الله، وبدأ الناس بالتململ، والناس أصناف، فبين مؤيد ومعارض ومذبذب، وبدأت الثورة تغربل من ادعى ظلماً وجوده فيها وانتمائه لها، ولفظت خوانها ثم استمرت... يحكى يا كرام أن أحداً من الثوار لم يصدق أنها انتهت بل تحولت إلى جهادٍ في سبيل إعلاء راية التوحيد وليس راية دولة صنعتها اتفاقية ((سايكس بيكو)) اللعينة، يحكى أن المجاهدين أتوا لينصروا إخوانهم في بلاد الشام، وأن حلم امبراطورية المجوس انكسر وفضح، ليست هذه حكايا من أساطير ألف ليلة وليلة، فالواقع يقول كلمته والغد قريب، ويكفي الأمة شرفاً أن واجهت الظالم وأخذت على يده وصحا ضميرها، واستنفرت عزائم الشباب في الشرق والغرب، بعض الانتصارات يا كرام لا تكون في ساحات القتال، بعض الانتصارات تبدأ في داخل كل واحدٍ منا، بعض الانتصارات تعلن نفسها كلما واجهنا المنكر بالتغيير، كلما ازداد الحب فيما بيننا، حكاية انتصار عنوان سيكتبه التاريخ على صفحات بيضاء مع اقتراب الحسم بإذن الله تعالى، حكاية انتصار الأمة ليس حلماً بل هو وعد الله تعالى لأحبابه.

طفولة سوريا أمام المستقبل

بينما يستمر الجدل السياسي العقيم حول فرص نجاح الحل السياسي للحرب السورية، وحول من يحضر ومن يتغيب عن «جنيف 2»، ومن يرشح نفسه ومن لا يترشح لانتخابات الرئاسة الموعودة في العام المقبل، هناك كارثة إنسانية تهدد هذا البلد، هي أكبر وأخطر من الخراب والدمار الذي يلحق بمناطقه ومدنه، بل إنها ربما تكون أخطر حتى من عدد القتلى الذين سقطوا الى الآن، والذين وصل عددهم في حدود الربع مليون... هذه الكارثة تصيب بنية المجتمع السوري التقليدي أعني صورة التعايش التي عهدناها طيلة السنين الماضية، هكذا يرى البعض الصورة المستقبلية ولعل أطفال سورية أحد المتضررين الرئيسيين من واقع الحال الذي فرضته عليهم ظروف الاقتتال الدائر في مناطقهم، سواء الذين بقوا فيها أو الذين ارغمتهم الحرب على الهرب إلى الدول المجاورة، ليكسبوا صفة لاجئين، ولأن أطفال أي بلد هم مستقبله وهم الضمانة التي يراهن عليها لضمان موقع متقدم بين الدول لابد أن تشغل تفكير بعض المهتمين هذه الأطروحة، إضافةً لكون الحرب فرضت ظلالها على طريقة تفكير أطفالنا ولغة خطابهم ولعبهم في الشارع، لكن أحداً لم يدرك بعد الناحية الإيجابية لهذه اللوحة المستقبلية، فالأمة الإسلامية اليوم تعاود نهضتها من تحت الركام وإن كان بصورة بطيئة، ما يجب التركيز عليه اليوم واستغلاله هو الاستفادة من الطاقات البشرية الفتية وتوجيهها بشكلٍ صحيح وعقيدةٍ صافية نحو أهمية دورهم القادم، وهذه مهمة الحكومات العربية والإسلامية إضافةً للمؤسسات الخيرية المهتمة بشؤون الأمة، إذ لا يمكن الفصل بين أطفال سورية عن غيرهم من أطفال المجتمعات الأخرى مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾، وإلا كنا أمام حالةٍ من التمسك ب((سايكس بيكو)) أكثر ممن خططوا لها وبالتالي رسخنا تواجدها في المجتمع المسلم الذي تحاول ثورات الربيع العربي بشكلٍ أو بآخر إحيائه، باختصار تحويل المحنة لمنحة وفرصة لتكون المخيمات مدرسةً لتفجير الإبداع، فالتركيز على التعليم واحتواء الحالة النفسية التي يعيشها جيل من أطفال أمتنا يعتبر لبنةً في بناء مستقبل تصبو له ثوراتنا العربية والتي أراها بفضل الله تعالى تتحول إلى مرتكزاً لصحوة إسلامية حقيقية تخرج من واقع الألم جيلاً على عقيدةٍ صحيحة خالية من شوائب التطرف والعقد النفسية التي خلفتها سنوات حكم الطغاة لبلادنا، وتراكمات الحرب الذي شهدوها بأم أعينهم، الخطوات السريعة والعملية تحتاج لإرادةٍ حاسمة، وخطةٍ منهجية تهدف لعودة الآلاف من المهجرين مابين سن ال7 سنوات حتى 14 سنة إلى حضن بلادهم كنواةٍ حقيقية لمجتمع متماسك سليمٍ عقائدياً، وأخلاقياً وفكرياً، ربما يكون الكلام للبعض حلماً... لكن حلماً أصعب حققناه حين واجهنا أعظم طاغوت على وجه الأرض في سورية ولم نزل نقارعه وننتصر بإرادتنا على قوته، فالتغيير قادم لامحال للشك فيه، يبقى المشمرون للعمل من أجله، يبقى أن نعي أهمية المرحلة التي نحياها ونستثمرها لصالح أمتنا، ولنا أن نتخيل حجم الكارثة فيما لو عاد هذا الجيل إلى وطنه وهو يحمل ما يحمل من الحقد والكراهية لعائلاتهم ووطنهم، ناهيكم عن أن جيلاً من الأميين وأشباه الأميين سوف يعودون إلى سورية ذات يوم وبأي فكرٍ يستقبلون وطنهم...؟!

الشهيد رياض

للقدر في حياتنا صور كثيرة أمن بها المسلمون في شتى بقاع الأرض.. ولعل السوريين تعاملوا معها من واقع الأحداث التي مرت بهم بالرضا والتسليم لوعد الله تعالى رياض أحد هؤلاء الرجال الذين تعاملوا مع الواقع بهذه الصورة وبإيمان بأنه لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا. غادر منزله ذات صباح ولم يعلم أنه لن يعود إليه كما خرج منه، وهي قصة اعتادها السوريون في ظل هذه الظروف بلا خوف من الموت لأننا مؤمنون بالله تعالى فلا نخاف من القدر إذا نزل ولكن ما يخيفنا حقا هو يد الغدر التي تعيث فساداً وحقدا وتلعب برقاب هذا الشعب الشجاع ورغم كل الأحداث الحاصلة والموت المثبت رايته على طول الشوارع في سوريا. صباح يوم 16-3-2013 آثر رياض الخروج وراء رزقه وقوت عياله راكباً سيارته ومعه بعض الموظفين ليوصلهم إلى مكان عملهم، وفي إحدى طرقات دمشق الفرعية كانت يد الغدر بانتظاره وأثناء مروره من مكان يتواجد فيه قناص الشر الأعمى الذي لم يميز بين عدوه وصديقه ليطلق عليه رصاصة عمياء وتستقر في جسده الطاهر وترديه قتيلاً أمام أعين الجميع ملطخاً بدمائه وراء مقود حافلته.. لم يكن يعلم بوجود قناص النظام فيه فقد اعتاد دخول هذا الطريق، ولم تقم عصابات الحواجز بتحذيره فقد أوصلهم مكرهم لاستخدام المدنيين كدروع بشرية للاحتماء بهم والتلاعب بحياتهم مستهترين بأمنهم مسترخصين دماء أبناء وطنهم إن اعتبروهم من إخوتهم ... حكاية يختصرها هذا الرجل الصادق الذي لم يكن يوماً طرفاً في ما يجري ولم يتدخل يوماً. كان مثالاً للإنسان الحيادي الصادق المخلص في عمله ومع الأشخاص الذين تعامل معهم... وكأن السطور التي سطرها بدمه تقول أن الغدر صفة جبناء الأسد وأن لا مكان عندهم للرأفة بالمدنيين مهما كان انتماؤهم سواء كانوا معه أو ضده... رحمك الله أبو صطيف.

كاريكاتير العدد